

في أسلوبه وربما يكون سريعاً في التوصل الى نظرياته، لكنه على أية حال سيصبح مفتشاً يبشر بالنبوغ والنجاح، وأنا لا أتودع عن اعلان ذلك. لقد وصلتني برقية منه هذا الصباح، وفهمت منها أنه توصل الى دليل ما في القضية. هذه هي البرقية».

تناول البرقية من جيبه وسلمني إياها، كانت مرسلة من بوبلار في الساعة الثانية عشرة ظهراً، وهي تقول:

«إذهب الى بايكر ستريت في الحال. في حال تأخري انتظرنى هناك أكاد أحكم الوثائق حول عصابة شولتو. تستطيع مرافقتنا الليلة إذا أردت أن تكون حاضراً في المرحلة الأخيرة».

قلت. «هذه البرقية تبشّر بالخير. إنه بالتأكيد تمكّن من التقاط الرائحة ثانية».

قال جونز بارتياح ظاهر: «آه، هو أيضاً كان واقعاً في الخطأ. حتى الأفضل بيننا يتعرّض للتضليل أحياناً، بالتأكيد قد يكون إعلانه هذا إنذاراً كاذباً لكن واجبي كرجل قانون يحتم عليّ ألا أترك أية فرصة متاحة لي. هناك شخص يطرق الباب، لعله هو».

سمعنا وقع خطى ثقيلة على السلم، وصوت أنفاس رجل اختلطت باللهات وكأنه يحاول أن يسترجع تنفسه الطبيعي بصعوبة توقف بضع مرات وكأن صعود السلم كان شاقاً بالنسبة له، ثم وصل إلى الصالة أخيراً: شكله كان يتلاءم مع الأصوات التي سمعناها: رجل كهل، يرتدي زيّ البحّارة، وسترته القديمة مزرّرة حتى رقبته. ظهره كان منحنيّاً، وركبته ترتجفان، وتنفسه يدل على إصابته ببروحاد. وفيما كان متكئاً على عصا غليظة من خشب السنديان كان كتفاه